دراسة أثر التفاعل بين العلاج بالرسم واستراتيجية ضبط الذات على تعديل سلوك العدوان لدي الأطفال

د.لبني سيد نظمي محمود الهواري
أستاذ علم النفس المساعد كلية التربية –قسم علم النفس جامعة الأميرة نورة

الملخص

يهدف هذا البحث الي معرفة أثر التفاعل بين العلاج بالرسم واستراتيجية ضبط الذات علي تعديل السلوك العدواني لدي الأطفال، وقد تم استخدام المنهج التجريبي حيث طبق البحث علي عينة عشوائية قوامها ٦٠ طفل من الأطفال الذكور الذين لديهم سلوك عدواني ، بمدارس مصر الجديدة تتراوح أعمارهم من (٩- ١٢) عاما ،وتم تقسيم العينة الي أربع مجموعات (٣ مجموعات تجريبية ومجموعة ضابطة)، وتكونت كل مجموعة من ١٥ طفل حيث تلقت المجموعة الأولي علاج بالرسم فقط وتلقت المجموعة الثانية علاج سلوكي فقط متمثل في استراتيجية ضبط الذات وتلقت المجموعة الثالثة علاج بالرسم مع العلاج السلوكي ولم تتلق المجموعة الضابطة أي نوع من أنواع العلاج وذلك من خلال اجراء جلسات علاجية لمدة ٣ شهور بواقع جلستان أسبوعيا حيث تم تطبيق مقياس العدوان قبل العلاج وبعده ،وشمل العلاج التدريب علي ضبط الذات من خلال ضبط المثيرات التي تؤدي الي السلوك العدواني وتدريب الأطفال علي ملاحظة سلوكياتهم ثم تعزيز السلوك الذاتي عند التحكم في العدوان وأيضا استخدام الرسم كوسيلة للحد من سلوك العدوان من خلال انتاج الأطفال رسومات حرة تشمل اهتماماتهم لإسقاط السلوكيات العدائية بطريقة غير مباشرة علي الورق.

وأسفرت النتائج عن وجود تأثير دال احصائيا للتفاعل الثنائي بين العلاج بالرسم واستراتيجية ضبط الذات على الدرجة الكلية لمقياس العدوان، كما أسفرت النتائج عن وجود تأثير دال للعلاج بالرسم فقط والعلاج السلوكي فقط علي العدوان المباشر والغير مباشر وعدم وجود فروق دالة احصائيا بالنسبة لبعد العدوان اللفظي، كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعات التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعات التجريبية، بالإضافة الي أن المجموعة التجريبية التي تلقت علاج بالرسم مع ضبط الذات كانت أفضل المجموعات التجريبية التي أدت الي خفض العدوان علي كل بعد من أبعاد المقياس.

الكلمات المفتاحية: العلاج بالرسم– استراتيجية ضبط الذات– تعديل السلوك– العدوان الأطفال.

Studying the effect of interaction between art therapy

and self-control strategy on modifying the aggressive behavior in children

This research aims at investigating the effect of interaction between art therapy and self-control strategy on modifying the aggressive behavior in children. The experimental method was used as the research was conducted to a random sample of 60 male children who had aggressive behavior,in Heliopolis schools whose ages range from (9-12) yrs old, and then the sample was divided into four groups (Three experimental groups and one control group). Each group consisted of 15 children; the first group had received drawing-therapy only while the second group had received behavioral therapy only represented in strategy of self-control. The third group had received both drawing therapy and behavioral therapy; while the control group had received none of them during the treatment sessions that lasted for three months, two sessions per week. Moreover, Scale of Aggression was applied pre/post treatment; since therapy included training on self-control through controlling stimulators leading to aggressive behavior. Children had received training on observation of their own behaviors then reinforcing the self-behavior during control of aggression, in addition to using drawing as a means for restricting aggressive behavior by making children produce free drawings that reflect their concerns to make projection of aggressive behaviors indirectly on papers.

The findings referred to a statistically significant effect of the between art therapy and self-control strategy on the total score of the aggression scale. The findings also referred to the significant effect of just art therapy, and the other significant effect of just the behavioral therapy on the direct and indirect aggression, in addition to showing that there are no statistically significant differences according to the dimension of verbal aggression.Results revealed statistically significant differences existed between the experimental groups and the control group, in favor of theexperimental groups Moreover, the experimental group that received the art therapy with self-control was the best experimental group that led to reduce the aggression on all dimensions of the scale

Keywords: Drawing therapy– Self-Control Strategy– Behavior Modification- Aggression- Children.

المقدمة:

يمثل العدوان فى العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأثره ولهذا كان موضوع العدوان من أكثر الموضوعات التى حظيت بالدراسة فى ميدان علم النفس وغيره من ميادين العلم والمعرفة كالدين والفلسفة والاجتماع.

يعتبر العدوان ظاهرة عامة بين البشر يمارسها الأفراد بأساليب متعددة ومتنوعة ويتخذ صور متعددة منها العدوان الصريح كالعدوان البدنى واللفظى والتهجم ومنها المضمر كالحسد والكراهية والغيرة والاستياء ومنها الرمزى كالذى يمارس فيه سلوك يرمز الى احتقار الآخر أو توجيه الانتباه الى اهانة تلحق به أو الامتناع الى النظر الى الشخص والرد عليه.

وقد اهتم كثير من العلماء بتفسير العدوان الذى هو جزء من النسيج النفسى للإنسان فالعدوان قد يكون مقبولا وضروريا فى مواجهة بعض المواقف بينما يصبح فى مواقف أخرى ليس له أى سبب واضح أو مقنع فالعدوان قديم قدم الخليقة والصراع بين الخير والشر وتظهر استجابات العنف والعدوان باعتبارها أساليب معينة لحل المشكلات فى المراحل الأولى من عمر الطفل وهذه الاستجابات ترتبط بعدة عوامل بيولوجية وأسرية وثقافية وبيئية وهى تحدث فى أماكن مختلفة مثل المنزل أو المدرسة أو الشارع ويشكل ضبط هذه الاستجابات أهمية كبيرة بالنسبة للأطفال حيث أن عليهم أن يتعلموا كيفية التحكم فى غضبهم وانفعالاتهم وكيفية التعبير عنها وضبطها والتمييز بين الأوقات والمواقف التى تكون فيها مثل هذه الاستجابات مقبولة والظروف التى تكون فيها غير مقبولة. (ابراهيم عطية، ٢٠٠٢، ص١٤)

لذا أبدى كثير من العلماء والباحثين فى ميادين علم النفس والتربية والاجتماع اهتماما بتحليل السلوك العدوانى وعلى الرغم من ذلك فلا تزال الآراء حول أسباب هذا السلوك وطرق معالجته متباينة الى أبعد الحدود ففى حين يرى البعض فى العدوان سلوكا غريزيا فطريا يرى البعض الآخر فيه سلوكا مكتسبا يتعلمه الانسان بفعل الظروف البيئية وتفاعله المتبادل معها. (Dodge& Crick, 1990, p21)

ويعرف بارون وريتشاردسون (Baron& Richardson, 1994) العدوان بأنه شكل من السلوك يكون موجها نحو الحاق الأذى والضرر بالآخرين وعلى هذا فان العدوان سلوك وليس انفعال أو اتجاه بل سلوك مقصود يرمى الى الحاق الضرر بالآخرين (طه عبدالعظيم، ٢٠٠٧ ص١٩٢)

كما يبحث البعض فى أشكال التعبير عن العدوان من حيث كونه عدوان بدنى أو لفظى مباشر أو غير مباشر موجها نحو الآخرين أم موجه نحو الذات أو الأشياء المادية بينما ينظر البعض الآخر الى مصاحبات العدوان ووظائفه ووسائل ضبطه والتحكم فيه وكونه من النوع المقبول اجتماعيا أو أن صاحبه يهدف الى الحاق الأذى بالآخرين الى غير ذلك من التفسيرات. (ابراهيم عطية، ٢٠٠٦، ص١٦)

ونظرا للاهتمام الموجه حاليا فى مجال العلاج النفسى الى الجانب المعرفى للطفل تناول العديد من الباحثين فى دراساتهم طريقة الطفل العدوانى فى تحليل المعلومات الاجتماعية وفى هذا الصدد ميز (Dodge& Coie, 1987) بين نوعين من العدوانية عدوانية رد الفعل وترتبط بالميل للانحياز العدائى وعدوانية قبل الفعل غير المرتبطة بهذا النوع من الانحياز وبينت دراسة (Hubbard. et. al. 1998) أن عدوانية قبل الفعل ترتبط بالميكانزيم المعرفى "توقعات العائد" وأنها ظاهرة خاصة بطفل يميل الى الاعتداء على طفل آخر يظهر سلوكا خاضعا ويعتبر ضحية وبينت دراسة (Erdley& Asher, 1998) أن معتقدات الطفل فى شرعية العدوانية ترتبط ايجابيا بسلوكه العدوانى. (فاطمة الشريف، ٢٠٠١، ص ص٢- ٣)

وتعتمد معظم استراتيجيات تعديل السلوك على المبادئ الرئيسية التى يتضمنها الاشتراط الاجرائى والتى تهدف الى تعديل السلوك وتوجيهه نحو الهدف المنشود.

والسلوكية هى إحدى النظريات العلاجية فى علم النفس صممت لعلاج السلوكيات الملحوظة ومن روادها واطسون، بافلوف وسكنر الأمريكى وفلسفة هذا الاتجاه هو أن السلوكيات متعلمة من البيئة وليست ناتجة عن عقد نفسية مكبوتة وعندما نتحدث عن السلوكية والعلاج بالفن فأننا نجدها مفيدة فى كل مجالات العلاج بالفن.

وقد اعتمدت بعض برامج تعديل السلوك لخفض السلوك العدوانى مثل دراسة الدايلى (١٩٩٥) والمطرودى (١٩٩٦) والشنوانى (١٩٩٨) والخطيب (٢٠٠٤)، على استخدام فنيات النظرية السلوكية. (حسن عبدالمعطي، ٢٠١٣، ص٢٩٧)

وضبط النفس لا يمثل فى الواقع مفهوما جديدا فى تعديل السلوك فقد عرفه العلماء بمسميات كثيرة منها ضبط النفس وكظم الغيظ وقوة الارادة قوة الخلق ومجاهدة النفس. (Denson, T. F, 2012)

فأسلوب الضبط الذاتى من أكثر أساليب تعديل السلوك فعالية وهو أيضا هدفا من الأهداف التربوية وتعود أهميته باعتباره عملية يمكن للفرد من خلالها توجيه سلوكه وامتلاك الدافع الداخلى للتغيير والذى يؤدى إلى نتائج إيجابية. (حسين طه، ٢٠٠٩، ص٢٥)

والفن هو جوهر نشاط الفرد سواء استخدم فى أغراض التربية أم لتحقيق أغراض العلاج النفسى فبرامج العلاج بالفن قد طورت أساسا لمقابلة الاحتياجات الخاصة لأفراد معينين كالمرضى النفسيين وذوى الاضطرابات الانفعالية وفى هذا الصدد فان الناتج الفنى والابداعى قد فسر من قبل علماء النفس على أنه شكل من أشكال الاعلاء للمحتويات اللاشعورية كما هو الحال عند فرويد أو الاسقاط مثلما ذهب يونج أو التعويض عند أدلر وهذه الميكانزيمات جميعا انما هى دلائل على مجاهدة الفرد خلال نشاطه الفنى لصراعاته والعمل على فضها والتسامى بغرائزه وخيالاته كى يصبح أكثر اجتماعية وأكثر صحة نفسية.

ويرى فرويد أن الفن انما يتم من خلال عملية التعبير الجبرى عن الطفولة وما يرافقها من كبت ومحاولة تفريغ ذلك من خلال اللعب والصورة الفنية هى تعبير عن اللاشعور. (على شناوة، ٢٠١٢، ص١٩- ٢٠)

ويعتبر الرسم أداة جيدة لفهم نفسية الطفل ومشاعره واتجاهاته ودوافعه وتصوره لنفسه وللآخرين وقد أثبتت الدراسات النفسية التحليلية للأطفال أننا نستطيع من خلال الرسم الحر الذى يقوم به الطفل أن نصل الى المحتوى اللاشعورى عنده والتعرف على مشكلاته وميوله واتجاهاته ومدى اهتمامه بموضوعات معينة فى البيئة التى يعيش فيها وعلاقاته بالآخرين، وقد استخدم الانسان الرسوم منذ القدم ونجد هذا مسجلا على جدران المعابد حيث كانت الرسوم الذى يقوم بها الأطفال تقدم للمعالج سجلا لتاريخ حياة الطفل وبدراسة هذا السجل يمكن للمعالج تشخيص المرض النفسى الذى ينتاب الطفل ومعرفة أسبابه فيقترح العلاج المناسب له كما تفيد دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال عالم الأطفال ومعرفة قدراتهم المختلفة عامة ذلك أن رسوم الطفل لا تعكس شخصيته فحسب وانما تعتبر فى الواقع نموذجا حيا لحالة الطفل النفسية والعقلية والجسمية والتى ينفس عنها أثناء تعبيره بالرسم "حيث يعد الرسم لغة تعبيرية انفعالية يجيد الطفل الحديث بها وعلى الراشد يتعلم كيف يفك رموزها فرسوم الأطفال من حيث كونها لغة يتم عن طريقها التفريغ وبتحليلها يتم التشخيص ومن خلال اقامة الحوار حول أفكارها يتم العلاج ويمكن التعرف على مدى تقدم العلاج عن طريق تتبع الرسوم المتتالية وبحث علاقتها بعضها بالبعض" (عبدالمطلب أمين، ٢٠٠١، ص٣١)

ويبدو ان البداية الحقيقية للبحث العلمى فى مجال رسوم الأطفال كانت مع مطلع القرن العشرين ذلك أن معظم الدراسات التى أجريت فى هذا المضمار حتى أواخر القرن التاسع عشر قد غلب عليها الطابع الوصفى والأحكام الذاتية وعدم التزام أساليب المنهج العلمى فى تحليل الرسوم حيث يذخر التراث السيكولوجى اليوم بحوث متنوعة عن علاقة رسوم الأطفال بالعوامل البيئية والثقافية والجسمية والعقلية وعن استخدامها كوسيلة للعلاج النفسى (Gantt, 2009, p.9)

كما أظهرت بعض الدراسات أن هناك فروق بين الذكور والاناث فى تعلم السلوك العدوانى وأن الأولاد أكثر عدوانية من الناحية البدنية عن الاناث مثل دراسة جون آن ام فارفر (Jo- An- M. Farver (1996 ودراسة نيكى اركريك Crick- Nick (1997) وبينت دراسات أخرى أن الاحباط له دور كبير فى ظهور السلوك العدوانى وأنه ينخفض لدى الأطفال الأصغر سنا بينما يزداد لدى الأطفال الأكبر سنا كما فى دراسة

مارجريت هانراتى M. anarraty (1972) وهذا الاتجاه الذى يمثله دولارد وميللر Dollard& Mellr (1939) الذى يرى افتراض وجود مثير خارجى لإيذاء أو ضرر الآخرين وأن العدوان ينبثق عن تشريط بيئى وهو الاحباط وهناك نظرية التعلم الاجتماعى التى تنظر الى السلوكيات العدوانية على انها سلوكيات متعلمة يتم اكتسابها بنفس الطريقة التى تكتب بها الأشكال الأخرى من السلوك. (خالد ابوالفتوح، ١٩٩٩، صص٩- ١١)

مشكلة الدراسة:

يعتبر اسلوب ضبط الذات من الأساليب الهامة فى تعديل السلوك ضمن عدة أساليب أخرى وقد تم اختيار هذا الأسلوب بالتحديد للتدريب على ضبط النفس أثناء الجلسات الخاصة بتعديل السلوك لما له من أهمية خاصة فى إحساس الطفل بالمسؤولية تجاه السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة وشعوره بالاستقلال الذاتي.

وجدير بالذكر أن مفهوم الضبط الذاتى قد نما وتطور مع الفرد تدريجيا ففى الوقت الذى كان فيه سلوك الفرد محكوما بمعززات داخلية أو خارجية من قبل المربين أصبح اليوم محكوما بمنظومة من القيم والمعايير الاجتماعية التى وضعها الفرد لنفسه والتى تتحكم فى سلوكه. (فاروق الروسان، ٢٠١٢، ص١٤٠)

والعلاج بالفن من المجالات المهنية والأكاديمية حديثة العهد نسبيا وهو يقوم على تطويع الأنشطة الفنية وتوظيفها بأسلوب منظم لتحقيق أغراض تشخيصية وعلاجية وذلك وفقا لأهداف الخطة العلاجية ويهدف العلاج بالرسم الى اعادة بناء الطرق التى يمارسها الأفراد فى حياتهم وتحريكهم من حالات الشعور بالاغتراب والعدوانية والتمركز حول الذات والقلق الى حالات اخرى تسودها مشاعر الحب والتعاطف والاحساس بالتوازن والسلام الداخلي.

وقد اهتمت بعض الدراسات بتصميم برامج لخفض السلوك العدوانى عن طريق اللعب لدى الأطفال المعوقين مثل دراسة (Horrnett, D. 1990) بينما اهتم (أيمن منصور، ١٩٩٨) فى دراسته بالتعرف على مدى فعالية السيكو دراما والمسرح المدرسى فى تعديل السلوك العدوانى لدى هؤلاء الأطفال.

وقد ازداد اهتمام العلماء بدراسة العدوان وحاولوا وضع النظريات المفسرة له من أجل معرفة جملة الشروط البيئية والشخصية التى تكفى لتوجيه النزعات العدوانية المقبولة واللازمة للإنشاء والبناء وابعادها عن الهدم والتخريب. (إبراهيم عطية، ٢٠٠٢، ص٢٣)

ويصنف جين (Geen, 2001) العدوان الى نوعين هما العدوان الوجدانى Affective Aggression والعدوان الوسيلى Instrumental Aggression فالعدوان الوجدانى هو سلوك يهدف فى المقام الأول الى ايذاء الشخص المستفز أما العدوان الوسيلى هو استخدام العدوان كوسيلة لتحقيق هدف معين مثل الدفاع عن الذات وممارسة القوة القهرية على الآخرين. (طه عبدالعظيم، ٢٠٠٧ ص١٩٧)

وتعتبر العدوانية سمة شخصية ثابتة نسبيا وتظهر غالبا فى سياق العلاقات الثنائية وتهدف الى الدفاع عن الذات Self- Defense والتكيف مع الآخر بشكل ما ونظرا لملامح العدوانية التكيفية Adaptive تعتبر جزءا من نظام تواصلى اجتماعى واسع ويجب أن تفسر كحدث اجتماعى (Coie& Dodge, 1998, p784) فهى سلوكيات خاصة بالعلاقات بين الأفراد Interpersonal تتضمن أفكار ومشاعر سلبية موجهة نحو الآخر وترتبط بضبط الذات Self- Control (Dodge, Crick, 1990, p.3) فى (فاطمة الشريف، ٢٠٠١، ص٥٧)

وتستعرض كل من ثلما كورن ريتش وبيللاسكيميل (Kornriech& Schimmel, 1991) نتائج برنامج علاج بالفن استمر لمدة عامين لطفل عمره ١١ عاما لديه اجترار طفولى مبكر مع تخلف عقلى وظيفى وقد تعرض لبرنامج تعديل سلوك قبل ذلك دون جدوى وأوضحت الباحثتان أنه بعد ثلاثة شهور من العلاج بالفن تناقصت حدة الغضب للطفل حيث زودته العملية الفنية بوسائل لبناء علاقات حميمة مع المعالجة وبعد عامين من العلاج بالرسم لوحظ انه تخلص من الخبط العشوائى لذراعيه ويديه كما أقلع عن اصدار الاصوات الغريبة كما تحسن تواصله البصرى وتحدد الهدف من عملية العلاج بالفن عموما فى تحسين مستوى تقدير الذات والتحكم الحركى والتواصل البصرى وتخفيض مستوى القلق لدى الأطفال وزيادة الاقبال على النشاطات والحياة الاجتماعية (عبدالمطلب امين القريطي، ٢٠٠١، ص٢٤٤)

وقد اهتمت بعض الدراسات بتأثير الرسم على العدوان مثل دراسة (Nissimov, 2008) واهتمت دراسة (Gantt, 2009) بالرسم وعلاج الاضطرابات الانفعالية وتأثير الخلايا العصبية على المخ أما دراسة جونسون (Johnson, 2002) اهتمت بتأثير اللعب على العنف عند الأطفال بينما اهتمت دراسة (Sonia, et.al, 2009) بتحليل لميول العدوانية فى رسوم الأطفال.

واهتم ماركسن (Marxen, 2009) بالعلاج عن طريق الفن وبعض الدراسات اهتمت بالعنف ولكن عند المراهق مثل دراسة (ايمان محمد ٢٠٠٨) عن العنف كما يدركه المراهق وأيضا دراسة كيم (Kim, 2016) حيث تناولت الرسم والعدوان لدى الكبار أما دراسة دنسون (Denson 2012)، قد اهتمت بدراسة العلاقة بين ضبط الذات والعدوان فقط دون تدخل متغير الرسم.

لذا تهتم الدراسة الحالية بمعرفة مدى فعالية الرسم كعلاج لتعديل سلوك العدوان لدى الاطفال وذلك فى تفاعله مع أسلوب ضبط الذات كاستراتيجية هامة من استراتيجيات تعديل السلوك، وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى السؤال الآتي ما هو أثر التفاعل بين العلاج بالرسم والعلاج السلوكى المتمثل فى استراتيجية ضبط الذات على تعديل سلوك العدوان لدى الأطفال؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن أثر التفاعل بين العلاج بالرسم وبين العلاج السلوكى المتمثل فى استراتيجية ضبط الذات على تعديل سلوك العدوان للأطفال وذلك من خلال عدة أهداف فرعية:

١. معرفة مدى تأثير التفاعل الثنائى بين العلاج بالرسم وضبط الذات على تعديل سلوك العدوان لدى الأطفال على الدرجة الكلية لمقياس العدوان.
٢. معرفة تأثير كل متغير على حدة (علاج بالرسم فقط- علاج بضبط الذات فقط) على تعديل سلوك العدوان للأطفال على الدرجة الكلية لمقياس العدوان.
٣. معرفة مدى تأثير التفاعل الثنائى بين العلاج بالرسم وضبط الذات على تعديل سلوك العدوان لدى الأطفال على كل بعد من أبعاد المقياس (عدوان مباشر- عدوان لفظى- عدوان غير مباشر).
٤. معرفة تأثير كل متغير على حدة (علاج بالرسم فقط- علاج بضبط الذات فقط) على تعديل سلوك العدوان للأطفال على كل بعد من أبعاد المقياس (عدوان مباشر- عدوان لفظى- عدوان غير مباشر).

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية: تكتسب هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذى تتناوله بالبحث وكذلك تكتسب الدراسة أهميتها من ندرة البحوث فى هذا المجال وتتمثل الأهمية النظرية فى الدراسة الحالية فى القاء الضوء على أهمية العلاج بالرسم وضبط الذات ومدى ارتباطهم بتعديل سلوك العدوان للأطفال فى ضوء ما تسفر عنه نتائج الدراسة ويمكن إضافته كقيمة علمية.
٢. الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية فى الدراسة الحالية في:
أ. تدريب الأطفال العدوانيين على ضبط الذات وأيضا التدريب على التنفيس عن مظاهر السلوك العدوانى من خلال الرسم وتوعيتهم لتحقيق أعلى مستوى من التوازن النفسى والتغلب على سلوك العدوان لديهم.
ب. افادة المتخصصين فى مجال علم النفس بكيفية التعامل مع الأطفال ذوى السلوك العدوانى فى ضوء ما تكشف عنه النتائج وكيفية تعديل سلوك العدوان من خلال الرسم وضبط الذات.

مفاهيم الدراسة:

- الرسم: عبارة عن وسيلة ايضاحية منظورة لما يفكر فيه الفنان وما يقوم بتخطيطه فى كل ميادين الابتكار التشكيلى وان ذلك يؤثر على أهميتها ووظيفتها الفنية

ويعتقد أن اتقان الرسم أساسا لأعمال الفن المتعددة ان لم يكن أساسا للطرق التنفيذية الأخرى. (Knight, Fabes, 1996, 25)

ويعرف كلمان (Colman, 2000) العلاج بالفن بأنه شكل من أشكال العلاج النفسى الذى يتم فيه تشجيع العميل أو المريض على التعبير عن مشاعره وصراعاته الداخلية من خلال الفن. (عفاف أحمد، نهى مصطفي، ٢٠٠٤)

ويعرف الرسم إجرائيا بأنه الخطوط والأشكال التى يقوم بها الطفل بطريقة حرة وإسقاط ما بداخله من مشاعر عدائية تجاه الآخرين على الورق.

ويعرفه (خالد ابراهيم، ١٩٨٩) بأنه أى سلوك يصدره الفرد لفظيا كان او بدنيا صريحا أو ضمنيا مباشر أو غير مباشر ويترتب على هذا السلوك الحاق أذى بدنى أو مادى أو نفسى للآخرين.

- العدوان: هو ذلك السلوك الذى ينتج عنه الحاق الأذى والضرر بالنفس والآخرين والأشياء المادية المحيطة بالشخص المعتدى ويمكن قياسه واحكام السيطرة عليه. (خالد ابوالفتوح، ١٩٩٩، ص٥٦)

ويمكن تعريف العدوان اجرائيا بأنه "الدرجة التى يحصل عليها الأطفال من حيث الأبعاد المقاسة فى مقياس السلوك العدوانى ويتحدد السلوك العدوانى فى الدراسة بالعدوان نحو الآخرين لفظيا والعدوان المباشر والغير مباشر نحو الممتلكات العامة ونحو الذات.

- تعديل السلوك: يمكن تعريفه اجرائيا فى هذه الدراسة بانه مقدار التغير فى السلوك وفقا لمبادئ التعلم التى تعتمد على التعزيز والتى تؤدى الى ضبط الذات عند صدور المشاعر العدائية.
- ضبط الذات: يرى ويلسون وليرى (Wilson& OLeary, 1980) أن ضبط النفس هو أسلوب التغيير يبدأه الفرد عادة بنفسه بغرض التأثير على سلوكه الشخصي.

ويعرف كازدين (Kazdin, 2001) أسلوب الضبط الذاتى على أنه ذلك الاجراء الذى يتبعه الفرد من تلقاء ذاته فى ضبط سلوكه وفق قوانين وقواعد يضعها الفرد لذاته من أجل تحقيق اهداف محددة. (Kazdin, 2001, p25)

ويعرفه ابوهاشم (٢٠٠٩) استراتيجية ضبط الذات بأنها العملية التى من خلالها يتعرف الفرد على العوامل الأساسية التى توجه وتقود وتنظم سلوكه والتى ينتج عنها فى النهاية نواتج معينة

ويمكن تعريف ضبط الذات إجرائيا: القدرة على التحكم فى السلوك وكبت الدوافع والنزعات العدوانية والسيطرة على المشاعر السلبية من خلال مراقبة الطفل لذاته ولتصرفاته والتحكم فيها وتعديلها بما يتناسب مع الموقف.

الدراسات السابقة:

- دراسة جينفر (Jennifeer (1997 تهدف هذه الدراسة إلى تقييم صلاحية ستة من خصائص الرسومات المذكورة فى الأدبيات كمؤشرات للعدوان. وقد صممت هذه الدراسة لمقارنة رسومات الطلاب مع سلوكهم المقنن على مقياس العدوان الفرعى للقائمة السلوكية للأطفال، نموذج التقييم الذاتى وقد تم الافتراض، استنادا إلى الأبحاث السابقة، أن الطلاب الذين تم تقييم سلوكهم بالعدوانى سوف يظهر فى رسوماتهم عدد كبير من الخصائص العدوانية. وقد شارك مائة وسبعون طالبا من الصف الثامن فى هذه الدراسة من خلال استكمال القائمة المرجعية ورسم لشخص ما. لم تدعم النتائج التى تم الحصول عليها مزاعم الباحثين السابقين بأن هذه الخصائص الستة هى مؤشرات للسلوك العدوانى لدى الطلاب. وتشمل القيود المفروضة على هذه الدراسة قياس عينة صغيرة الحجم، ومجموعة عمرية محدودة، وعدد محدود من الخصائص.
- دراسة توماس جونسون (Thomas Johnson (2002 أنشطة لعب وفن مع الأطفال المصابين بالصدمة" هدفت الدراسة الى علاج ٨ أطفال ينتمون الى بلدان وعرقيات مختلفة وتتراوح أعمارهم ما بين (٩- ١٤) سنة وذلك باستخدام أنشطة اللعب والفن وقد عاش هؤلاء الأطفال العنف بسبب صراعات عديدة فى بلادهم وتم السماح للأطفال بالرسم والتلوين الى أن رسموا أعضاء الأسرة وكان الرسم وسيلة علاجية مهمة لإسقاط الانفعالات ودلت النتائج على أن الأسلوب العلاجى الفن واللعب قد منح الأطفال الطمأنينة.
- دراسة نسموف (Nissimov (2008 هدفت الدراسة الى تقديم نموذج لتحسين عملية العلاج عن طريق استخدام العلاج بالفن مع الأطفال الذين يتصرفون بعدوانية ويشمل ذلك جانبين رئيسيين أولهما أن هؤلاء الأطفال غالبا ما يظهروا كثير من المشكلات للمعالجين مثل كيفية الرد عند مواجهة تعبيرات رمزية أو مباشرة من العدوان وكيفية اقامة طريقة للعلاج عندما يظهر الأطفال مشاعر عدوانية عنيفة للمعالج، وعند العمل فى البيئات التعليمية دائما يتساءل المعلمون ما إذا كان من المفترض عليهم الاندماج فى المدرسة ومادورهم مع أولياء الأمور وأسفرت النتائج عن نموذج نظرى لعلاج فعال هذا النموذج يسلط الضوء على أساس مزدوج للقبول والتوجيه نحو التغييرات تم تطبيقها على ٣ مستويات بين الطفل والمعلمين والآباء بالإضافة للمعالج.
- دراسة زينب وسونيا (٢٠٠٩) Zainab& Sonia تركز هذه الدراسة على وجود الميول العدوانية فى رسومات الأطفال الذين نجوا من زلال باكستان الشمالى وتكونت العينة من ٧٥ طفلا مقسمين ٤٤ ولد و٣١ بنت حيث يتراوح العمر بين (٥- ١٥) سنة بمتوسط ٨ سنوات وقد تم استخدام رسم شكل الانسان باستخدام الاختبار الإسقاطى ثم تم تحليل الرسومات من خلال قائمة من المؤشرات الانفعالية لسلوك العدوان
- دراسة نسموف (Nissimov (2009 دراسة هدفت الكشف عن تأثير الرسم على سلوك العدوان لدى الأطفال الذين يعانون من دوافع عدوانية عنيفة وتم تقسيم العينة الى مجموعتين (مجموعة أقل عنفا ومجموعة أكثر عنفا) وكشفت الدراسة عن اختلاف ذات قيمة احصائية فى ثلاثة اتجاهات: خصائص الرسم (الحجم واللون والعناصر)، والأوصاف اللفظية للعلاقات بين صور للمعالجين والأطفال، وقدرة المعالجين على التحديد مع الأطفال وبوجه عام كان الأطفال الأقل عنفا لهم تصور واضح لدور المعالجين معهم فى قدرتهم على المساعدة فى تغيير سلوك الأطفال.
- دراسة لندا جانيت (Linda Gantt (2009 هدفت الى دراسة تأثير الرسم كعلاج لبعض الاضطرابات الانفعالية وألقت الضوء على تأثير الخلايا العصبية بالمخ مما يؤدى للسلوك العدواني، تدعم ثلاثة عناصر من هذا البحث مفهوم أن الصدمة هى فى المقام الأول مشكلة غير لفظية وهذه العناصر هي: الاستجابات التطورية للبقاء؛ ودراسات صور المخ للاستجابات البشرية لأشكال الصدمة؛ والعلاقة بين قصور الانسجام مع الذات وانفصال ما بعد الصدمة. واستنادا إلى نتائج البحث هذه، يتناول المؤلفون الصدمة النفسية من رؤية علم الأعصاب التى تشير إلى طريقة لاستخدام العلاج الفن كوسيلة أساسية لعلاج أعراض ما بعد الصدمة.
- دراسة دنسون دوال (Denson, T. F., Dwell (2012 هدفت الى معرفة العلاقة بين العدوان وضبط الذات لدى الأطفال وتوضح الأدلة التجريبية أن فشل ضبط النفس فى كثير من الأحيان يتنبأ بالعدوان، وعلى العكس أن تعزيز ضبط النفس يقلل العدوان.
- وتشير البحوث على اجترار الأفكار أيضا أن سوء التوافق فى تنظيم الغضب يقلل ضبط النفس، وبالتالى يزيد من العدوان. كما أن التقدم فى علم الأعصاب الاجتماعى الوجدانى والمعرفى يشير إلى أن الآليات العصبية المشاركة فى تنظيم العاطفة والسيطرة الإدراكية تتوسط العلاقة بين نقص ضبط النفس والعدوان.
- دراسة حامد كمار زرين (Hamid Kamarzarin& et.al (2014 هدفت الى الكشف عن آثار العلاج بالرسم على العدوان والتوتر لدى الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة فى رشت. طريقة البحث تجريبية مع مخطط الاختبار القبلى البعدى والمجموعة المرجعية. وشملت الاحصائية جميع أطفال رشت فى مرحلة ما قبل المدرسة فى عام ٢٠١٣ حيث تم اختيار ما يصل إلى ٣٠ شخصا عن طريق أخذ العينات العنقودية ووضعوا عشوائيا فى مجموعتين تجريبية ومجموعات ضابطة

للقياس، أولا، تم تطبيق استبيان عدوان الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة ومقياس أعراض الإجهاد للأطفال. ثم، إعطاء العلاج بالرسم لمدة ٨ جلسات فقط على المجموعة التجريبية. بعد إدارة المتغير المستقل، أجرى الاختبار البعدى على مجموعتين تجريبية ومجموعات ضابطة لتحليل البيانات تم تطبيق طريقة منكوفا بينت النتائج أن اختلاف درجات المجموعة التجريبية فى مرحلة ما بعد الاختبار كبير بالمقارنة مع مجموعة السيطرة فى الحد من إجهاد الأطفال والعدوان. وأظهرت نتائج البحث أن العلاج بالرسم فعال مع ثقة ٩٥% على الحد من العدوان والإجهاد لدى الأطفال.

- دراسة رامين واخرون (2014) Ramin& Other اهتم البحث بالعلاج بالفن كوسيلة تدخل فعالة لخفض الغضب ورفع احترام الذات لدى الأطفال العدوانيين من عمر (٧- ١١) عام وتم توزيع ٣٠ تلميذ وتلميذة بشكل عشوائى على مجموعتين (مجموعة العلاج بالفن والمجموعة الضابطة) وتم تطبيق العلاج بالفن مرة أسبوعيا لمدة ١٠ أسابيع وتطبيق مقياس الغضب واحترام الذات قبل وبعد العلاج بالفن حيث أسفرت النتائج عن انخفاض ملحوظ فى معدل الغضب وارتفاع فى احترام الذات بالمقارنة بالمجموعة الضابطة ماعدا الاحترام الذاتى التربوى والذى لم ينخفض عن المجموعة الضابطة.
- دراسة مينا وآخرون (2014) Mina& et.al يهدف هذا البحث الى دراسة تأثير مشاهدة العنف على التعبير عن العدوانية فى رسومات تلاميذ المدارس من الذكور حيث طبقت الدراسة على ٥٠ تلميذ من المدرسة الابتدائية وقسمت العينة الى مجموعتين تجريبية وضابطة كل مجموعة ٢٥ تلميذ وقامت المجموعة التجريبية بمشاهدة أفلام عنف واجراء اختبار رسم لهم (موضوع حر) ولم تشاهد المجموعة الضابطة أى عنف وتعرضت لنفس اختبار الرسم وقد تم تحليل رسومات الأطفال من خلال ٣ متغيرات (الخطوط العريضة- الخطوط ذات الزوايا- التلوين الثلاثى- أحمر- أخضر- أسود) وهذه المتغيرات تعد علامات على وجود تعبير عن الغضب والاثارة فى رسومات الأطفال.
- دراسة كيم (2016) Kim الغرض من هذه الدراسة هو دراسة آثار العلاج الفنى الجماعى على تحسين الانفعالية العاطفية للذين يعانون من اضطرابات الادراك العصبى (ND) فى كوريا، تم إجراء القليل من الدراسات على المرضى الذين يعانون من الاكتئاب لقياس فعالية العلاج الفني. استنادا إلى البحوث السابقة، اختبرت هذه الدراسة برنامج العلاج الفنى الذى شمل ٣٦ جلسة علاجية واستخدام مجموعة واسعة من المواد، بما فى ذلك المواد التقليدية، مثل ورقة الأرز، الفرشاة والألوان الكورية، وعصى الحبر. وتمثلت أهداف البرنامج فى الحد من مستويات الاكتئاب لدى المرضى وتعزيز قدرتهم على التعبير عن أنفسهم. قام هذا البحث بتحليل تأثير العلاج الفنى باستخدام مقياس الاكتئاب. أظهرت الدراسة على البالغين الذين يعانون من اضطرابات الادراك العصبى فى كوريا انخفاض مستويات الاكتئاب وزيادة مستويات التعبير عن الذات، مما يدل على أن العلاج الفنى الجماعى كان فعالا فى تحسين حالة المرضى الذين يعانون من اضطراب الادراك العصبى (ND).

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة لوحظ أن بعض الدراسات أوضحت فعالية الرسم فى علاج العدوان مثل دراسة نسموف (٢٠٠٨) التى تناولت فعالية العلاج بالفن فى تعديل سلوك العدوان، فى حين أن دراسة جينفر (١٩٩٧) لم تثبت افتراض أن الأطفال العدوانيين طبقا لمقياس العدوان يظهرون ذلك فى رسوماتهم وقد يرجع ذلك الى صغر حجم العينة والاختلاف فى أسلوب تناول المشكلة حيث تم تقييم خصائص رسومات الأطفال كمؤشر للسلوك العدوانى فهى لم تبحث فى تأثير الرسم على العدوان.

كما تناولت بعض الدراسات تأثير العلاج بالفن على المرضى مثل دراسة جانيت (٢٠٠٩) وتوماس جونسون (٢٠٠٢) اللذان درسوا الفن وتأثيره على علاج ما بعد الصدمة وأيضا دراسة كيم (٢٠١٦) التى تناولت الفن وعلاج الاكتئاب حيث أدى الفن الى تحسين الحالة المزاجية حيث تتشابه فى ذلك مع دراسة جانيت (٢٠٠٩) التى أثبتت فعالية العلاج بالفن لمرضى الاكتئاب.

كما تناولت دراسة دنسون (٢٠١٢) ضبط الذات والعدوان والتى أسفرت عن وجود علاقة وثيقة بين ضبط الذات والسلوك العدوانى مما تم الاستفادة فى الدراسة الحالية فى افتراض وجود علاقة سببية بين ضبط الذات والعدوان فى حين نجد أن دراسة مينا (٢٠١٤) تناولت تأثير مشاهدة العنف على رسومات الأطفال التى اتسمت بالعنف حيث اختلفت فى أسلوب تناولها للمشكلة فى أن مشاهدة العنف هو الذى أثر على التعبير بالرسم عن العدوان فالرسم هنا متغير تابع وليس تجريبى كما فى الدراسة الحالية لكن توجد علاقة سببية بينهما كما نلاحظ أن دراسة رامين (٢٠١٤) أثبتت تأثير العلاج بالفن على خفض الغضب ورفع احترام الذات لدى الأطفال حيث يعتبر الغضب مؤشر للسلوك العدوانى كما أثبتت دراسة حامد كمار زرين (٢٠١٤) فعالية العلاج بالرسم على العدوان والإجهاد لدى الأطفال ولكن فى مرحلة ما قبل المدرسة فى حين نجد أن دراسة سونيا (٢٠٠٩) تناولت تحليل رسومات الأطفال من خلال قائمة من المؤشرات الانفعالية لسلوك العدوان وهى تتفق هنا مع دراسة جونسون (٢٠٠٢) التى استخدمت الرسم لأسقاط الانفعالات ما بعد الصدمة.

لذا تتناول الدراسة الحالية تأثير الرسم وضبط الذات على تعديل سلوك العدوان لدى الأطفال

فروض الدراسة:

١. يوجد تأثير فعال للتفاعل بين الرسم وضبط الذات على تعديل السلوك العدوانى لدى الأطفال (الدرجة الكلية).
٢. توجد فروق دالة احصائيا فى فعالية الرسم فقط وضبط الذات فقط وفعالية الرسم مع ضبط الذات لصالح هذه المجموعات التجريبية مما يكون لدى المجموعة الضابطة على الدرجة الكلية لسلوك العدوان.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعة التى تلقت علاج بالرسم فقط والمجموعة التى تلقت علاج بضبط الذات فقط على كل بعد من أبعاد العدوان.
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعات التجريبية لصالح المجموعة التى تلقت علاج بالرسم مع ضبط الذات مما يكون لدى المجموعات التجريبية الأخرى على كل بعد من أبعاد العدوان.

الإطار النظري:

- أولا الرسم: أثبتت الدراسات النفسية التحليلية للأطفال أنه يمكن عن طريق الرسم الذى يقوم به الطفل أن نتعرف على شعوره الداخلى وعقله الباطن، ومعرفة مشكلاته وما يعانيه، وكذلك ميوله واتجاهاته، ومدى اهتمامه بموضوعات معينة فى بيئته، وعلاقته بالآخرين، كما أن الرسومات تعد سجلا بصريا ثابتا للتعرف على مدى تقدم الطفل أثناء العلاج.

إن الرسم عند الطفل هو محاولة سيطرة على ما تحمله موضوعات العالم الخارجى من تهديد لأمنه، ففى الرسم يغير الطفل نوع معاناته ويحتل دورا نشطا يسمح به تداخل الواقع والخيال فى الرسم، مشيرا إلى أن الطفل يلعب دورا نشطا فى الرسم، ففيه يحب أن يؤكد ذاته، وأن يتأكد من قدرته على مجابهة العالم، ومن هنا سعادته عندما يرسم ويطلعنا على رسمه الذى يحمل على المستوى اللاوعى دلالة القدرة والسيطرة على العالم وعلى صراعاته.

هذه القدرة تطمئنه ضد مشاعر العجز أمام العالم الخارجي، وضد العجز أمام رغباته واحتمال إحباطها، لذلك يعبر الأطفال عن طريق الرسم عن مشاعرهم الحقيقية تجاه أنفسهم والآخرين، ومن ثم فالرسوم تمثل وسيلة ممتازة لفهم العوامل النفسية وراء السلوك المشكل، ومن هذه المنطلقات يرى علماء النفس أن الأطفال المتأخرين دراسيا، وسيئ التوافق الاجتماعى والانفعالي، وذوى الاحتياجات الخاصة، هم فى حاجة أشد للتعبير الفنى من الأطفال الأسوياء. (Kim, 2016, p.16)

الرسم أداة فهم: يفسر العلماء كيف يمكن للرسم أن يكون أداة قيمة لفهم حالات الطفل الانفعالية فيورد تجربتان للطفل من خلال الرسم، أولهما "التجربة الوجودية للطفل"، حيث يعكس الرسم وجها من التجربة الوجودية المعايشة للطفل (أحلامه، رغباته، مخاوفه، اهتماماته، موقعه)، من خلال الموضوعات التى يختارها لرسمه، وهو بذلك ينبئنا عن علاقاته العاطفية مع العالم الذى يحيط به، وحركة الاقتراب أو الابتعاد، أو الخوف الذى يميز روابطه بالناس والأشياء. إنه بالنسبة للطفل وسيلة لتقديم ذاته إلى الآخرين.

أما ثانى التجارب فهي "الوظيفة الإسقاطية للرسم"، حيث يتجاوز الرسم التعبير إلى محاولة حل مشكلة الطفل مع العالم ومع ذاته، فمن خلال الوظيفة الاسقاطية للرسم يستطيع أن يتحرر من وطأة الأزمات الداخلية، ويتمكن من إعطاء جواب عليها بتثبيتها فى واقع خارجي، ويساعد على هذه الوظيفة الإسقاطية امتزاج الواقع بالخيال العقلانى بالانفعالى فى الرسم، ومن هنا يتضح أن الرسم إذا من النشاطات التى تجذب الطفل تلقائيا للتعبير عن ذاته، وهو فى حالات كثيرة يشكل مدخلا أساسيا لإقامة العلاقة معه.

ولتوضيح معانى بعض رسومات الأطفال يتم شرح مدلولاتها النفسية كما يتم تحليلها: فعندما يرسم الطفل نفسه بحجم كبير عكس الشخصيات الأخرى، أو رقبته طويلة، فإن الطفل يعتز بنفسه بشكل خاص، والمشكلة بالطبع فى العائلة، لأن عائلة الطفل تعطى له فى بعض الأوقات مكانة كبيرة تفوق حجمه وشخصيته تدفعه إلى الاعتزاز بنفسه لدرجة الغرور، وعلى الأهل الانتباه (Knight, Fabes, 1996, p.23) لهذا الأمر حتى لا تستمر تلك الصفات فى شخصية الطفل، وقد أكد الباحثون أن التعبير الفنى للأطفال يعد شكلا من أشكال اللعب وهذا يرتبط بنمو الطفل ومن الفوائد الهامة لذلك:

١. يفيد التعبير الفنى من خلال دافع اللعب والحركة والنشاط فى تنمية الجهاز العضلى واحداث توافق عصبى عضلي.
٢. التعبير عن الذات كدافع للتعبير الفني: قد يكون الدافع الى التعبير الفنى عند الأطفال هو تعبيرا عن الذات فالطفل أثناء تكيفه مع البيئة يؤثر ويتأثر ومجال التعبير الفنى ونشاطه الحر قد يكون هو المجال الوحيد للطفل الذى يتيح له فرصة التعبير عن الذات.
٣. التنفيس كدافع للتعبير الفني: ان التعبير الفنى للأطفال قد يكون تعبير عن رغبات احبطت ولم يسمح لها بالتحقيق والاشباع فلم تجد غير التعبير الفنى مخرجا لها وفى هذه الحالة يعتبر التعبير الفنى وسيلة لإسقاط مخاوف الطفل وأفكاره على الأشكال والرموز والألوان التى يقوم بعملها.

كما يفيد التنفيس الانفعالى من خلال الفن الى تخفيف ضغط الكبت حتى لا ينهار بناء الشخصية ويحقق التخلص من التوتر الانفعالى فالفن هنا قام بعملية تعويضية لجوانب النقص والتوتر.

التجريب والاكتشاف كدافع للتعبير الفني: قد يكون الدافع للتعبير الفنى حب الاستطلاع والتجريب واكتشاف عناصر البيئة والطفل بنشاطه هذا لا يقصد العبث ولا التخريب وانما هو يجرب فى البيئة وهذا التجريب يكسبه الخبرات المتلاحقة التى تصقل من معرفته ومن ثم تحسن تصرفاته فى الحياة وهذا التجريب هو حاجة من حاجات النمو العقلي.

تأكيد الذات والاحساس بالقدرة على تغير البيئة الخارجية كدافع للتعبير الفني: تأكيد الذات حاجة أساسية للإنسان تساعده على حسن التكيف مع البيئة والاندماج فى الأعمال الفنية بالنسبة للأطفال يعطيهم الاحساس بأنهم أشخاص ايجابيون قادرون على تغير فراغ الصفحة التى أمامهم وايجاد علاقات جديدة بها. (مصطفى محمد، ١٩٩٤، ص٦٢- ٦٨)

وأكد العلماء على أن العلاج بالرسم يساعد على تقوية الشخصية لدى الطفل من خلال تحرير الطاقة النفسية التى سبق استنفادها فى عملية الكبت، والتنفيس عن هذه المكبوتات فى العمل الفني، وعودة الطاقة النفسية مرة أخرى إلى الأنا، مع تقديم خبرة تنفيسيه من خلال استخدام الرسم كلغة تعبيرية لها مفرداتها الشكلية واللونية فى التعبير عن المشاعر والخبرات الداخلية، وتقليل الشعور بالذنب، إضافة إلى تنمية القدرة على التكامل والتواصل مع الآخرين والمجتمع. (Kim, 2016, p.5)

الأسس التى يعتمد عليها العلاج بالرسم: وحول الأسس التى يستند إليها العلاج بالرسم، أن المشاعر والأفكار اللاشعورية يسهل التعبير عنها تلقائيا فى صور أكثر مما يعبر عنها فى كلمات، وأن إسقاط الفرد لصراعاته الداخلية فى صورة بصرية لا يحتاج إلى مهارة أو تدريب فني، وأن التعبير الفنى المنتج فى العلاج بالفن يجسد المواد اللاشعورية مثل الأحلام والصراعات والذكريات الطفولية والمخاوف، كما يعمل إسقاط الصراعات والمخاوف الداخلية فى صورة بصرية على بلورتها فى شكل ملموس ثابت يقاوم النسيان، إضافة إلى أن شرح المريض لإنتاجه الفنى لفظيا يؤدى إلى التداعى الحر حول إسقاطاته الفني. (Knight, Fabes, 1996, p.21)

- ثانيا ضبط الذات: تعتبر قدرة الفرد على ضبط ذاته إحدى شروط الصحة النفسية فالفرد السوى هو الذى يستطيع أن يتحكم فى رغباته وأن يكون قادرا على إرضاء وإشباع حاجاته وأن يتنازل عن لذات قريبة عاجلة فى سبيل ثواب آجل وأبعد أثرا وأكثر ديمومة فهو لديه قدرة على ضبط ذاته وعلى إدراك عواقب الأمور. (حسين طه، ٢٠٠٩، ص٢٥)

ان التدريب على ضبط الذات يتطلب مساندة قوية من المعالج مع تشجيع العميل على الاعتماد بالتدريج على مهاراته التى يكونها مثل المراقبة الذاتية- تكوين قواعد معينة للخلق عن طريق التعاقد مع الذات- البحث عن المساندة من البيئة- التقويم الذاتى- توليد نتائج مدعمة للسلوكيات التى تحقق ضبط الذات بطريقة تجعله يعايش فوائد بعيدة المدى وعليه أن يقلع عن بعض الإشباعات ويتحمل بعض المتاعب فى البداية، ويشتمل مفهوم ضبط النفس على أنه يمكن تعليم الفرد أن يعيد تنظيم الارتباطات الفعالة التى تؤثر على السلوك. (مصطفى محمد، ١٩٩٤، ص٦٢)

ويرى (Kopp, 1999) أن ضبط النفس يشمل القدرة على تغيير السلوك وفقا للموقف وهذه القدرات تعكس نمو الإحساس بالذات والقدرة على التعبير عن الدوافع وتوجيهها بهدف خفض التوتر والإحباط المصاحب لها. (Denson, 2012, p.7)

أساليب الضبط الذاتي: يذكر كازدين (2001) Kazdin عددا من الأساليب والإجراءات التى يقوم بها الفرد لتفيد فعالية أساليب الضبط الذاتى ومنها:

١. ضبط المثيرات: حيث يعمل الفرد على ضبط المثيرات التى تعمل على زيادة تكرار أو تقليل تكرار حدوث الاستجابة فقط يعمل الفرد من تلقاء ذاته على ضبط المثيرات التى تستدعى استجابات مرغوب فيها أو غير مرغوب فيها.
٢. ملاحظة الذات: حيث يتحكم الفرد فى سلوكه وفقا للمعلومات التى يتلقاها نتيجة لملاحظته لسلوكه أو لوضعه النفسى حيث تعمل هذه المعلومات على ضبط سلوك الفرد لذاته.
٣. تعزيز الذات وعقابها: بمعنى أن يتحكم الفرد فى سلوكه بناءا على النتائج المترتبة على ذلك السلوك حيث يكرر الفرد اشكال السلوك المعززة ويقلل من اشكال السلوك المعاقبة وذلك يؤدى الى الشعور بالرضا عن أشكال السلوك التى يقوم بها كتعزيز ذاتى داخلى وفقا لمعايير يحددها الفرد لنفسه أو معاقبته لذاته (لوم نفسه- تأنيب الضمير) عند قيامه بسلوك غير مرغوب فيه. (فاروق الروسان، ٢٠١٢، صص١٤٠- ١٤١)
٤. كما تشمل أساليب الضبط الذاتى التعاقدات الذاتية وهى اتفاق يبرمه الفرد مع نفسه يحدد فيه السلوك المرغوب تغييره ومدة التعاقد ووسائل الثواب والعقاب الذاتى ويفوق التعزيز الذاتى التعزيز الخارجى حيث أنه يؤدى الى اثار علاجية تستمر وقتا طويلا. (حسن عبدالمعطى واخرون، ٢٠١٣ ص٢١٩)

- ثالثا العدوان: إن التعبير عن الميول العدوانية فى رسومات الأطفال يعتبر مرحلة تنموية يمر بها الطفل فى وسط ثقافى وأسرى ومعظم الأطفال يكونوا قادرين مع مرور الوقت على التعامل بشكل ايجابى وجيد مع الآخرين وذلك بمساعدة الوالدين وغيرهم من الكبار المسئولين عن رعايتهم.

وقد يكون بعض الأطفال الآخرين فى خطر ردود الفعل المتطرفة حيث يعتمد الأطفال على أساليبهم الخاصة فى التعامل مع المواقف وذلك يحدث بسبب التعرض لحدث معين أو إصابة شخصية أو فقدان أحد أفراد الأسرة أو التفكك الأسري.

وتؤدى نسبة ارتفاع العنف لدى الأطفال والمراهقين بين الاهتمامات العالمية إلى زيادة المتطلبات والجهود العالية للتغلب على هذه المشكلة لذا ظهرت البرامج الخاصة لمواجهة العنف فى المدارس والهيئات المختلفة ولسوء الحظ فإن كفاءة هذه البرامج نادرا ما يحدث لها متابعة وتقييم بسبب إن هذه المحاولات أو البرامج يمكن أن تجلب مشاكل أخرى مما أدى إلى أن هذه البرامج ليس لها فائدة بدون تقييم ومتابعة لذا اتجه العلماء لعمل المؤتمرات لتحديد المجهودات التى تعمل ضد عنف الأطفال والمراهقين والسؤال الذى يطرح نفسه الآن كيف نواجه العنف والعدوان؟ (Nancy, Guerra, 1994, p.56)

ولقد أصبح العنف الآن منتشر فى الثقافة الحديثة حيث أنه موجود فى الأفلام والصور وألعاب الفيديو والتطورات الحالية فى علم الأعصاب تشير إلى وجود أجزاء متخصصة فى المخ (تركيز مواد كيميائية فى المخ) تؤثر على اتجاه العدوان وعلاوة على ذلك توجد دراسات حديثة فى تخصص الجينات والخلايا العصبية والكيمياء الحيوية تعمل على تقييم ومعرفة أسباب أخرى تؤدى إلى جاذبية أكثر للعنف حتى لو كان فى أماكن اجتماعية وهذه الدراسات تقترح أنه لابد من وضع قوانين لتحديد العدوان حيث أن كيمياء المخ تلعب دورا هاما فى تحديد احتمالية ظهور العدوان وظهوره وتشير الدراسات الى أن عدم وجود توازن كيميائى فى تكوين الخلايا العصبية وأن واحدة من الأماكن التى لها صلة بالعدوان فى المخ Pre- Frontal- Cortex وهى خلايا عصبية مسئولة عن العدوان والسلوك الشخصى والعلاقات الاجتماعية واتخاذ القرار مما تؤدى الى العدوان، وقد اكتشف أحد العلماء والذى قام بتصوير المخ أن الاشخاص الذين لديهم عنف وليسوا اجتماعيين لديهم مكان أو أكثر فى المخ يكون مدمر فى المنطقة السابقة (Marxen, 2009, P22).

وذكر (Carol Jacklyn 1997) أن أفضل إجراء لتحسين العنف التعبير بالرسم وأن هناك فروق واضحة فى سلوك العدوان بين الاولاد والبنات وهذا يظهر فى الرسم حيث يركز الأولاد فى رسم جسم الانسان مثلا على الركبة- الأذن أما البنات تركز على رسم (العين- الشعر- الشفاه) فكل منهم يهتم برسم الأشياء الخاصة بالذكورة أو الأنوثة. (Sonia Jacklyn, 2009, p.24)

أنواع السلوك العدواني:

١. السلوك العدوانى المباشر: ويقصد به إيقاع الأذى أو الضرر بالآخرين أو بالذات، ويتم التعبير عنه بطريقة مباشرة وواضحة.
٢. السلوك العدوانى اللفظي: ويقصد به الاستجابة اللفظية التى تحمل الإيذاء النفسى والاجتماعى للفرد أو للمجموعة وجرح مشاعرهم أو التهكم بسخرية منهم.
٣. السلوك العدوانى غير المباشر: ويقصد به سلوك عدوانى يعبر عنه بطريقة إسقاطيه على الذات أو الاخرين ويتضمن سلوك المخادعة والكره والوقيعة. (Prisgrove, p.1993, p.6)

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على استخدام المنهج التجريبى لمعرفة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع وذلك بما يتلاءم مع الدراسة وذلك باستخدام التصميم التجريبى ذو الاتجاهين والمتغيرات التجريبية المستقلة تتمثل فى العلاج بالرسم وضبط الذات وأثر تفاعلهم على المتغير التابع وهو العدوان عند الأطفال.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من مدارس النزهة وكذلك مدارس الفاروق بمصر الجديدة والتى قوامها ٦٠ طفل من الأطفال الذكور تتراوح أعمارهم من (٩-١٢) حيث تم تطبيق مقياس العدوان عليهم وتم تجانس بعض المتغيرات مثل السن ومستوى الذكاء والمستوى الاقتصادى والاجتماعي.

وقد تم اختيارهم من الذكور فقط لانتشار ظاهرة العدوان بين الذكور أكثر من الأناث، وتم تقسيم العينة الى ٤ مجموعات متساوية كل منهم ١٥ طفلا (٣ مجموعات تجريبية والرابعة مجموعة ضابطة) حيث تلقت المجموعة الأولى علاج بالرسم فقط والمجموعة الثانية علاج سلوكى فقط متمثل فى ضبط الذات والمجموعة الثالثة تلقت علاج بالرسم مع ضبط الذات والمجموعة الضابطة لم تتلق أى تدخل علاجى وتم عمل جلسات لمدة ٣ شهور بواقع مرتين بالأسبوع للتدريب على ضبط الذات واستخدام الرسم كوسيلة للحد من سلوك العدوان حيث طلب من الأطفال انتاج رسومات حرة تتضمن قصصا تحكى اهتماماتهم وترك الحرية لهم فى رسم ما يريدون، كما تضمنت جلسات تعديل السلوك والمتمثلة فى ضبط الذات الاعتماد على ضبط المثيرات التى تؤدى الى السلوك العدوانى وتدريب الأطفال على ملاحظة سلوكياتهم ثم تعزيز السلوك الذاتى عند التحكم فى السلوك.

أدوات الدراسة:

- مقياس السلوك العدوانى إعداد آمال عبدالسميع مليجى (١٩٩٥)
- اختبار الذكاء للأطفال إعداد إجلال محمد سرى (١٩٩٤)
- استمارة المستوى الاقتصادى والاجتماعي إعداد عبدالعزيز الشخص (١٩٩٨)
- الأدوات الخاصة بالعلاج بالرسم (ألوان- ورق (مقاس ٤٠× ٢٨)- أقلام).

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام برنامج SPSS لحساب المعاملات الاحصائية باستخدام تحليل التباين واختبار مان ويتني.

نتائج الدراسة:

أسفر التحليل الإحصائى عن النتائج الآتية:

١. فعالية العلاج بالرسم فى تعديل سلوك العدوان حيث توجد فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الأطفال العدوانيين فى التحليل القبلى والبعدي
٢. فعالية التفاعل الثنائى بين العلاج بالرسم والعلاج السلوكى المتمثل فى استراتيجية ضبط الذات على تعديل سلوك العدوان لدى الأطفال.
٣. وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعات التجريبية والضابطة فى تعديل سلوك العدوان لصالح المجموعات التجريبية.
٤. كما أسفر التحليل عن وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعات التجريبية لصالح المجموعة التى تلقت علاج بالرسم مع العلاج السلوكى (ضبط الذات).
٥. عدم وجود فروق دالة بين المجموعة التى تلقت علاج بالرسم فقط والمجموعة التى تلقت علاج سلوكى فقط بالنسبة لبعد العدوان اللفظى من أبعاد المقياس.
٦. وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعة التى تلقت علاج بالرسم فقط والمجموعة التى تلقت علاج سلوكى فقط بالنسبة للعدوان المباشر وغير المباشر.

مناقشة النتائج:

- أولا مناقشة نتائج الفرض الأول: تشير النتائج الى صحة الفرض الأول بأنه "يوجد تأثير فعال للتفاعل الثنائى بين العلاج بالرسم وضبط الذات على تعديل سلوك العدوان لدى الأطفال على الدرجة الكلية للسلوك العدواني".

جدول (١ (تحليل التباين لتأثير التفاعل الثنائى بين المتغيرات المستقلة على سلوك العدوان للأطفال

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
العلاج بالرسم (أ)	١٦٢,٨٣	١	١٦٢,٥	٧,٣٨	٠,٠٥
ضبط الذات (ب)	١٤٥,١٧	١	١٤٥,٥	٥,٣٣	٠,٠٥
الرسم وضبط الذات (أ× ب)	٨١,١٣	١	٨١,١٣	٩,٢	٠,٠٠١

يتضح من الجدول (١) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠٥ بالنسبة للعلاج بالرسم على المقياس الكلى للعدوان وذلك عند درجة حرية= ١ ويشير ذلك الى وجود تأثير معنوى لمتغير الرسم على خفض السلوك العدوانى ككل. كما يتضح من الجدول أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠٥ بالنسبة لتأثير العلاج السلوكى المتمثل فى ضبط الذات على إجمالى المقياس السلوك العدوانى للأطفال ويشير ذلك إلى وجود تأثير لمتغير ضبط الذات على خفض السلوك العدوانى ككل.

ويتضح من الجدول أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠٠١ بالنسبة للتفاعل الثنائى بين المتغيرات المستقلة (الرسم وضبط الذات) على إجمالى مقياس السلوك العدوانى مما يشير إلى وجود تأثير فعال لتفاعل المتغيرات التجريبية فى خفض السلوك العدوانى ككل.

أسفرت النتائج كما يتضح من جدول (١) أن قيمة ف دالة احصائيا للتفاعل الثنائى عند مستوى ٠,٠٠١ ودالة عند مستوى ٠,٠٥ لتأثير كل متغير وذلك على الدرجة الكلية لمقياس العدوان، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه الباحثين فى فعالية العلاج بالرسم فقط على خفض السلوك العدوانى للأطفال حيث لا توجد دراسة فى حدود علم الباحثة بحثت فى تفاعل العلاج بالرسم مع العلاج السلوكى المتمثل فى استراتيجية ضبط الذات لذا فهذه النتيجة لا تختلف مع أى دراسة أخرى لكن تتفق مع معظم الدراسات فى فعالية العلاج بالرسم والفن مثل دراسة Horrnett D. (1990) وتتفق مع دراسة Kim (2016) التى أوضحت فعالية العلاج بالرسم فى تفريغ الانفعالات ولكن كانت على الاكتئاب وأيضا اختلفت الدراسة فى العينة حيث كانت على الكبار، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة Ramin. (2014) والتى توصلت الى أن العلاج بالفن يمكنه تقليل الغضب لدى الأطفال العدوانيين ولكن أضافت دراسة Ramin (2014) الى أن العلاج بالفن يؤدى الى رفع احترام الذات لذى الأطفال العدوانيين مما يدل على ان العلاج بالفن أداة تدخل فعالة.

وفى ضوء ذلك نلاحظ أن إفراغ الصراعات والنزعات العدوانية فى قوالب فنية يساعد على التسامى بها والتخفيف من وطأتها على النفس وضغوطها على بنية الشخصية مما يحقق مزيد من التوازن الداخلى للفرد ويعزز شعوره بالأمن والثقة فى نفسه.

ويرى فرويد أن الفن انما يتم من خلال عملية التعبير الجبرى عن الطفولة وما يرافقها من كبت ومحاولة تفريغ ذلك من خلال اللعب والصورة الفنية هى تعبير عن اللاشعور.

أيضا نلاحظ فى الدراسة الحالية أن التحليل الإحصائى أسفر عن تفاعل بين العلاج بالرسم وضبط الذات الذى يعنى القدرة على توجيه السلوك وكف الدوافع والنزعات العدوانية والسيطرة على المشاعر حيث أثبتت دراسة دنسون (٢٠١٢) وجود علاقة وثيقة بين ضبط الذات والعدوان ولكن لم تتطرق هذه العلاقة الى العلاج بالرسم مثل الدراسة الحالية التى أضافت هذه النتيجة.

- ثانيا مناقشة نتائج الفرض الثاني: تشير النتائج الى صحة الفرض الثانى القائل بأنه "يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعات التجريبية والضابطة" حيث أسفرت النتائج عن قيمة (U) دالة عند ٠,٠٠١ على الدرجة الكلية للمقياس بالنسبة للفرق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التى تلقت علاج بالرسم مع ضبط الذات وبين المجموعة الضابطة.

جدول (٢) اختبار مان ويتنى للمقارنة بين المجموعات التجريبية والضابطة على الدرجة الكلية لمقياس السلوك العدوانى

المقياس	المجموعات	متوسط الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	الدلالة المعنوية
الدرجة الكلية لمقياس السلوك العدوانى	تجريبية١	٢١	١١٣,٢	٩,٢	٠,٠١
	الضابطة	٥٦			
	تجريبية٢	٣٢	١٢٧,١	١٧,١	٠,٠١
	الضابطة	٥٦			
	تجريبية٣	١٩	١٠٨,٥	١٥,٣	٠,٠٠١
	الضابطة	٥٦			

من جدول (٢) أن قيمة (U) دالة عند مستوى ٠,٠١ بين المجموعة التجريبية الاولى التى تلقت علاج بالرسم فقط والمجموعة الضابطة وأيضا بين المجموعة التجريبية الثانية التى تلقت علاج بضبط الذات فقط والمجموعة الضابطة وذلك على الدرجة الكلية لسلوك العدوان، كما يتضح من الجدول أن قيمة (U) دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ بين المجموعة التجريبية الثالثة التى تلقت علاج بالرسم مع العلاج السلوكى المتمثل فى ضبط الذات وبين المجموعة الضابطة وذلك على الدرجة الكلية لمقياس العدوان وهذا يدل على وجود فروق جوهرية بين المجموعات التجريبية وبين المجموعة الضابطة التى لم تتلق أى علاج لصالح المجموعات التجريبية مما يشير الى تأثير العلاج بالرسم وضبط الذات على تعديل سلوك العدوان.

وهذا يؤكد على فعالية التفاعل الثنائى بين المتغيرين المستقلين الرسم وضبط الذات، وأيضا قيمة (U) دالة عند مستوى ٠,٠٥ بالنسبة للفرق بين المجموعات التجريبية التى تلقت علاج بالرسم فقط وضبط الذات فقط وبين المجموعة الضابطة، حيث يتبين من جدول (٢) أن متوسط درجات المجموعات التجريبية أقل من المجموعة الضابطة فى التحليل البعدى مما يدل على خفض سلوك العدوان، وهذا يتفق مع معظم الدراسات التى تشير الى أهمية العلاج بالرسم فى التأثير على الحالة الانفعالية والمزاجية مثل دراسة كيم Kim (2016).

وقد أسفرت نتائج دراسة Mina (2014) أن مشاهدة الأفلام العنيفة يؤثر بشكل سلبى على رسومات الأطفال والمجموعة الضابطة التى لم تشاهد هذه الأفلام لم يتضح التعبير عن الغضب فى رسوماتهم مما يؤكد وجود علاقة بين الرسم والعدوان ولكن تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى أن الرسم هو المتغير التابع لمشاهدة أفلام العنف.

ورغم هذا الاختلاف الا أنه يتضح أن مشاهدة العنف تؤثر على الرسم لدى الأطفال والذى يعد تعبير عن مشاعرهم المكبوتة أثناء الرسم ويظهرون أحاسيسهم من خلال الرسومات حيث تتأثر رسومات الأطفال بمشاهد العنف ونلاحظ أن المتغير المستقل هنا هو العنف والتابع هو الرسم وهذا يختلف مع الدراسة الحالية ولكن تتفق الدراستان فى وجود العلاقة بين الرسم والعدوان.

وفى ضوء ذلك يشير لويس مليكة (١٩٨٦) إلى أن إسقاط الصور الداخلية وتجسيدها فى رسوم خارجية من شأنه أن يؤدى إلى بلورة التخيلات والأحلام وتسجيلها فى سجل مصور ثابت يعين المريض على التحرر من قبضة الصراع والنظر فى مشكلته بموضوعية متزايدة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Marxian (2009) حيث أسفرت النتائج عن فعالية العلاج بالفن ولكن كان الغرض من هذه الدراسة هو إظهار إمكانيات الفن كأداة سياسية واجتماعية.

- ثالثا مناقشة نتائج الفرض الثالث: تشير النتائج الى عدم تحقيق الفرض الثالث القائل بأنه "لا توجد فروق دالة احصائيا بين المجموعة التجريبية التى تلقت علاج بالرسم فقط والمجموعة التى تلقت علاج سلوكى فقط على كل بعد وذلك فيما يتعلق بأبعاد (العدوان المباشر– والعدوان الغير مباشر)"

جدول (٣) اختبار مان ويتنى للمقارنة بين متوسط درجات المجموعات التجريبية التى تلقت علاج بالرسم فقط مج١ والتى تلقت علاج سلوكى فقط مج٢) على كل بعد من أبعاد المقياس

أبعاد المقياس	ن١– ن٢	متوسط الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	الدلالة المعنوية
عدوان مباشر	١٥	١٠,٣	١٥٠,٣	٥,٢	٠,٠٥
	١٥	١٤,٧٧			
عدوان لفظى	١٥	١٣,٤٣	١٠٧,١	١,٢٣	غير دالة
	١٥	١٢,٥٧			
عدوان غير مباشر	١٥	١٣,٥	١٣٥,٥٥	٧,٥	٠,٠١ .
	١٥	١٨,٣			

من جدول (٣) أن قيمة (U) غير دالة للفرق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الاولى والثانية وذلك على بعد واحد من أبعاد المقياس (العدوان اللفظي) وهذا يدل على عدم وجود فروق جوهرية بين المجموعة التى تلقت علاج بالرسم فقط وبين المجموعة التى تلقت علاج سلوكى (ضبط الذات) فقط مما يشير أن العلاج بالرسم فقط له نفس تأثير العلاج بضبط الذات فقط بالنسبة لهذا البعد من

السلوك العدوانى (العدوان اللفظي).

كما يتضح من جدول (٣) أن قيمة (U) دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٥- و٠,٠١ بالنسبة لبعد العدوان المباشر والعدوان غير المباشر وهذا يدل على وجود فروق جوهرية بين المجموعة التى تلقت علاج بالرسم فقط وبين المجموعة التى تلقت علاج سلوكى فقط وذلك لصالح المجموعة الأولى التى تلقت علاج بالرسم وهذه النتيجة منطقية لأن الرسم يؤدى الى اسقاط المشاعر العدائية بشكل مباشر أو غير مباشر.

كما نلاحظ فى بعد العدوان الغير مباشر أن العلاج بالرسم أفضل من العلاج السلوكى حيث أن الفرق دال عند ٠,٠١ وهذه النتيجة طبيعية بالنسبة لهذا البعد بالتحديد فى التعبير بطريقة غير مباشرة عن السلوكيات العدائية من خلال الرسم.

ولكن تحقق الفرض الثالث فيما يتعلق ببعد العدوان اللفظى فقط بالنسبة للمقارنة بين المجموعة التجريبية الأولى (علاج بالرسم فقط) والثانية (علاج سلوكى فقط) كما يتضح من جدول (٣) حيث أن قيمة (U) غير دالة بالنسبة لبعد (العدوان اللفظي) فقط ولعل ذلك يرجع الى طبيعة العدوان اللفظى لدى الذكور وصعوبة التعبير عنه بالرسم حيث يفيد ضبط الذات فى تعديل العدوان اللفظى مثل الرسم.

مما يشير أن العلاج بالرسم فقط له نفس تأثير العلاج بضبط الذات فقط بالنسبة لبعد العدوان اللفظى كبعد من أبعاد السلوك العدوانى ولكن العلاج بالرسم أفضل من ضبط الذات بالنسبة لأبعاد العدوان المباشر والغير مباشر.

وكما يتضح من جدول (١) سابقا أن الرسم فقط له تأثير دال إحصائيا على السلوك العدوانى ككل وهذا يتفق مع دراسة ثلما كورن ريتش واخرون (١٩٩١) والتى استخدمت العلاج بالفن لخفض سلوك العدوان عند الأطفال مع اختلاف العينة التى اشتملت على الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

وهذه النتيجة تشير الى أهمية العلاج بالرسم مع العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة والعلاج بالفن عامة وليس بشرط الرسم مثل دراسة كيم وجونسون وجانيت حيث تحدثوا عن تأثير العلاج بالفن ولكن على المرضي.

ونلاحظ فى ضوء ذلك أن العلاج بالرسم يستهدف مساعدة المرضى على إعادة بناء الطرق التى ينظمون بها حياتهم ويعيشونها ويركونها وتحريكهم من حالات الشعور بالاغتراب والعدوانية والتمركز حول ذواتهم والقلق الى حالة أخرى تسودها مشاعر الحب والرغبة فى التعلم والنمو والإحساس بالتوازن.

- مناقشة نتائج الفرض الرابع: تشير النتائج الى تحقيق الفرض الرابع القائل "بوجود فروق دالة احصائيا بين المجموعات التجريبية وذلك لصالح المجموعة التجريبية الثالثة التى تلقت علاج بالرسم مع العلاج السلوكى المتمثل فى ضبط الذات" حيث يتبين من جدول (٤) أن قيمة (U) دالة عند مستوى ٠,٠٠١ وتبين من جدول (٥) أن قيمة (U) دالة عند ٠,٠١ على كل بعد من أبعاد المقياس.

جدول (٤) اختبار مان ويتنى للمقارنة بين متوسط درجات المجموعات التجريبية التى تلقت علاج بالرسم فقط- فى مقابل التى تلقت علاج بالرسم مع ضبط الذات مج١ومج٣) على كل بعد من أبعاد المقياس

أبعاد المقياس	ن١- ن٣	متوسط الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	الدلالة المعنوية
عدوان مباشر	١٥	١٠,٥	١٠٢	٨,١	٠,٠٠١
	١٥	٩,٥			
عدوان لفظى	١٥	١٣,٩٨	١١٥	١٢,٥	٠,٠٠١
	١٥	٩,١			
عدوان غير مباشر	١٥	١٣,٦٧	٩٨,١	٥,٤	٠,٠٠١
	١٥	٨,٣٣			

من جدول (٤) أن قيمة (U) دالة عند مستوي ٠,٠٠١ بين المجموعة التجريبية الاولى والثالثة وذلك على كل بعد من أبعاد المقياس وهذا يدل على وجود فروق جوهرية بين المجموعة التى تلقت علاج بالرسم فقط وبين المجموعة التى تلقت علاج بالرسم مع العلاج السلوكى (ضبط الذات) وذلك لصالح المجموعة الأخيرة وهذا يشير الى وجود فروق بين متوسط درجات هذه المجموعات فى العدوان المباشر واللفظى والغير مباشر.

وبذلك فقد تحقق الفرض الرابع بالنسبة للمقارنة بين المجموعات التجريبية الاولى والثالثة أى بين المجموعة التى تلقت علاج بالرسم فقط والمجموعة التى تلقت علاج بالرسم مع ضبط الذات وذلك لصالح المجموعة الثالثة حيث يتضح من جدول (٤) أن قيمة (U) دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ بالنسبة لكل بعد من أبعاد المقياس "العدوان المباشر او اللفظى او الغير مباشر."

جدول (٥) اختبار مان ويتنى للمقارنة بين المجموعات التجريبية الثانية والثالثة على كل بعد من أبعاد المقياس

أبعاد المقياس	ن٢- ن٣	متوسط الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	الدلالة المعنوية
عدوان مباشر	١٥	١٥,١	١٢٧,٢	١٣,١	٠,٠١
	١٥	١٠,٤			
عدوان لفظى	١٥	١٢,٩٠	١١٣,١	٩,٢	٠,٠١
	١٥	١ .٩			
عدوان غير مباشر	١٥	١٧,٩٨	١٠٨,٥	١٠,٣	٠,٠١
	١٥	٩,١			

من جدول (٥) أن قيمة (U) دالة عند مستوي ٠,٠١ بين المجموعة التجريبية الثانية والثالثة وذلك على كل بعد من أبعاد المقياس وهذا يدل على وجود فروق جوهرية بين المجموعة التى تلقت علاج سلوكى فقط (ضبط الذات) فقط وبين المجموعة التى تلقت علاج بالرسم مع العلاج السلوكى وذلك لصالح المجموعة الأخيرة وهذا يشير الى وجود فروق بين متوسط درجات هذه المجموعات فى العدوان المباشر واللفظى والغير مباشر وكل متغير له تأثيره.

وقد تحقق الفرض الرابع أيضا للمقارنة بين المجموعات التجريبية الثانية والثالثة أى بين المجموعة التى تلقت علاج سلوكى فقط (ضبط الذات) والمجموعة التى تلقت علاج بالرسم مع ضبط الذات وذلك لصالح المجموعة الثالثة حيث يتضح من جدول (٥) أن قيمة (U) دالة عند مستوى ٠,٠١ بالنسبة لكل بعد من أبعاد المقياس وهذا يشير الى أن تفاعل المتغيرات المستقلة له تأثير أفضل من تأثير كل متغير على حدة للعدوان المباشر او اللفظى او الغير مباشر.

وهذه النتيجة منطقية بالرغم من أهمية ضبط الذات كعلاج سلوكى حيث يشمل القدرة على إطاعة الأوامر والتصرف بطريقة اجتماعية دون الحاجة الى توجيه الآخرين إلا أن تفاعل المتغيرين معا أفضل (العلاج بالرسم وضبط الذات) ومن الممكن أن يرجع ذلك الى أن ضبط النفس توجيه مباشر ولكن العلاج بالرسم علاج بطريقة غير مباشرة تعكس ما بداخل الطفل من صراعات ونزعات عدوانية وضبط الذات له دور فعال كما فى دراسة Denson (2012) التى أكدت العلاقة بين ضبط الذات والعدوان وأنه من الممكن تقليل العدوان من خلال القدرة على ضبط الذات حيث أن سلوك الطفل سلوك معقد مدفوع يرمى إلى إشباع حاجة ما وإلى تحقيق دوافعه فالإنسان لا يأتى أى نشاط دون سبب يحركه ويدفعه إلى إتيانه فمن خلال العلاج بالرسم يتم اسقاط ما بداخل الطفل فى الرسومات ويتخلص من أى دوافع سلبية أدت إلى السلوك العدواني.

وتدل النتائج من خلال الجداول (١) و(٤) و(٥) أن التفاعل الثنائى بين العلاج بالرسم والعلاج السلوكى المتمثل فى ضبط الذات له تأثير أفضل من تأثير كل متغير على حدة سواء كان على المقياس الكلى لسلوك العدوان أو على كل بعد من أبعاد السلوك العدوانى وهذ نتيجة متوقعة كلما زادت المتغيرات المستقلة كان لها تأثير أفضل بالرغم من عدم وجود دراسات سابقة تشمل تفاعل المتغيرين.

ولكن توجد دراسات بحثت فى تأثير الرسم فى خفض العدوان وقد اهتمت بعض الدراسات بتصميم برامج لخفض السلوك العدوانى عن طريق اللعب لدى الأطفال المعوقين مثل دراسة Horrnett. D (1990) بينما اهتمت لانجردتن Landgardten (1981) بالعلاج بالفن ومساعدة المرضى على فهم أنفسهم وتحليل رسومات الأطفال أو دراسات خاصة بتأثير وسائل الإعلام بما تحمله من مظاهر كثيرة للعنف على شخصية الأطفال مثل دراسة Hubbard. et. al. (1998).

وأيضا يتضح من الدراسات السابقة أن العلاج بالرسم والفن عامة له تأثير فعال فى علاج الخوف والاكتئاب للأطفال مثل دراسة ايبكينز وميرز &Epkins

Meyers (1994) عن الاكتئاب والقلق وعدوانية الطفولة حيث بينت الدراسة وجود علاقة بين الاكتئاب والعدوان للأطفال وكذلك لذوى الاحتياجات الخاصة وبينت بعض الدراسات مشكلة العدوان فقط مثل دراسة Zakriski& Coie (1996) ودراسة Parkhurst& Asher (1992).

وقد أضافت الدراسة الحالية فعالية العلاج بالفن المتمثل فى الرسم فى علاقته بالعلاج السلوكى المتمثل فى ضبط الذات وأثر ذلك على تعديل سلوك العدوان لدى الأطفال.

المراجع:

١. ابوالفتوح، خالد (١٩٩٩): استخدام السيكو دراما فى تخفيف العدوانية لدى الأطفال اللقطاء مجهولى النسب لسن ما قبل المدرسة **رسالة ماجستير**، القاهرة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٢. الروسان، فاروق (٢٠١٢): **تعديل وبناء السلوك الإنساني**، الأردن: عمان، دار الفكر، ط٣.

٣. الشريف، فاطمة (٢٠٠١): القلق الاجتماعى والعدوانية لدى الأطفال، **رسالة دكتوراه**، القاهرة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٤. القريطي، عبدالمطلب أمين (٢٠٠١): **مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال**، القاهرة: دار الفكر العربي

٥. حسين طه، أديب عبدالله (٢٠٠٩): **تعديل السلوك نظريا وعمليا**، عمان، دار الشروق للتوزيع والنشر.

٦. حسين، طه عبدالعظيم (٢٠٠٧): **استراتيجيات إدارة الغضب والعدوان**، الأردن: عمان، دار الفكر ط١.

٧. عبدالعزيز، مصطفى محمد (١٩٩٤): **التعبير الفنى عند الاطفال**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٨. عبدالمعطي، حسن وآخرون (٢٠١٣): **تعديل السلوك، الأردن**: عمان، دار اليازورى العلمية للنشر.

٩. عطية، ابراهيم أحمد (٢٠٠٢): مدى فعالية برنامج مقترح لتعديل السلوك العدوانى لدى الأطفال ضعاف السمع **رسالة دكتوراه**، القاهرة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

١٠. عفاف أحمد، نهى مصطفى (٢٠٠٤): **الفن وذوى الاحتياجات الخاصة القاهرة**، مكتبة الأنجلو المصرية.

11. Denson, T. F., De Wall, C. N.& Finkel, E. J. (2012). Self- control and agression. **Current Directions in Psychological Science**, 21(1), 20- 25

12. Dodge, A.& Crick, N. R. (1990). Social information- processing bases of aggressive behavior in children. **Personality And Social Psychology Bulletin**, 16(1) 8- 22.

13. Gantt, L.& Tinnin, L. W. (2009). Support for a neurobiological view of trauma with implications for art therapy. **The Arts in Psychotherapy**, 36(3), 148- 153.

14. Haghighat, M., Tabatabaee, S. M.& Safetyman, M. (2014). Effects of Violent Movies on Drawing Symbols in Seven to Eleven Years Old Boys. **European Online Journal of Natural and Social Sciences**, 3(3), 487.

15. Kamarzarin, H., Aliakbari, M.& Alimoradi, S. F. (2014) Effects of drawing therapy on aggression and stress in preschool children of Rasht. **Sciences Journal** 1(1); 25- 31.

16. Kim, H. K., Kim, K. M.& Nomura, S. (2016). The effect of group art therapy on older Korean adults with Neurocognitive Disorders. **The Arts in Psychotherapy**, 47, 48- 54.

17. Knight, G. P., Fabes, R. A.& Higgins, D. A. (1996). Concerns about drawing causal inferences from meta- analyses: An example in the study of gender differences in aggression. **Psychological Bulletin**, 119(3), 410.

18. Mousavi, M.& Sohrabi, N. (2014). Effects of art therapy on anger and self- esteem in agressive children. **Procedia- Social and Behavioral Sciences**, 113, 111- 117.

19. Marxen, E. (2009). Therapeutic thinking in contemporary art: Or psychotherapy in the arts. **The Arts in Psychotherapy**, 36(3), 131- 139.

20. Nissimov- Nahum, E. (2009). Use of a drawing task to study art therapists' personal experiences in treating aggressive children. **The Arts in Psychotherapy**, 36(3), 140- 147.

21. Nissimov- Nahum, E. (2008). A model for art therapy in educational settings with children who behave aggressively. **The Arts in Psychotherapy**, 35(5), 341- 348.

22. Prisgrove, P. (1993). **A relapse prevention approach to reducing aggressive behaviour. Serious Violent Offenders: Sentencing, Psychiatry and Law Reform**, 15.

23. St Thomas, B.& Johnson, P. (2002). In their own voices: Play activities and art with traumatised children. Groupwork: **An Interdisciplinary Journal for Working with Groups**.

24. Tolan, P.& Guerra, N. (1994). **What works in reducing adolescent violence? Boulder, CO: The Center for the Study and Prevention of Violence**.

25. Underwood, J. (1997). **Assessment of aggression in children: The Use of human figure drawings**.

26. Zadeh, Z. F.& Malik, S. M. (2009). Expression of Aggressive Tendencies in the Drawings of Children and Youth Who Survived the Northern Pakistan Earthquake. **Europe's Journal of Psychology**, 5(2), 64-8.